باسم فتح « اننا سنرفض هذا الاجتماع ولن نقبل به . اننا لا نريد ان يعود الملك حسين للضفة ولو لساعة واحدة » . كذلك اعلن الدكتور جورج حبش (المصدر السابق) عن مقاومة « عودة النظام الرجعي العميل في الاردن الى الارض الفلسطينية». واذا كانت عودة النظام الاردني الى الضفة الغربية مرفوضة فما المطلوب اذن ؟ تجمع مصادر حركة المقاومة ان أحدا ما لم يطرح مسألة « الدولة الفلسطينية » على حركة المقاومة ويتساءل ابو اياد عن هذه الدولة « هل يحكى لنا هذا الكلام ؟ ما هي الدولة ؟ » (وفا ١٢/١٢) . غير انه من الواضح ان هناك اتجاها متصاعدا داخل حركة المقاومة يدفع باتجاه لخصه ابو اياد بقوله : « ان المقاومة تريد ان **تنتزع بأي شكل** أي جزء من ارضنا في الضفة والقطاع » (المصدر نفسه) . وقد أوضح ابو اياد هذا الاتجاه في حديث مع مجلة « البلاغ » اللبنانية (وفا ١٢/٢٣) ردا على سؤال حول امكانات اقامة سلطة وطنية على جزء من الارض الفلسطينية وحول الانتقادات التي توجه الى امكانات نموها وضيق رقعتها الجغرافية فقال « ان هذه ليست هي القضية الاساسية ولكن القضية هل تعود هذه الارض الى الملك حسين ام تستلمها القوى الوطنية ؟ ان القوى الوطنية هي المطالبة بالنضال من اجل ان تكون هذه الارض قاعدة ثورية لشعبنا بامكاناتها الذاتية وبامكانات الاصدقاء » . واعتبر ابو اياد ان هذه « ستكون وسيلتنا الحقيقية لاستمرار النضال من اجل تثبيت وجود الشعب الفلسطيني على جزء من ارضه واتصال هذا الشعب من خلال النضال بمجموعة قوى التحرر العربية التي سيستمر نضالها لتغيير الواقع الرافض الى واقع افضل يمكن من خلاله ان نصل بجدية ومسؤولية الى خياراتنا الاساسية بحرب الشعب الطويلة الامد » . ويؤكد هذا الاتجاه ان اقامة السلطة الوطنية على بعض الارض الفلسطينية (اعتبرها ابو اياد في المصدر السابق مكسبا راهنا ، ونايف حواتمة في « الاخبار » اللبنانية ١٢/٢٢ ، هدفا للنضال في هذه المرحلة) لا يعني التنازل عن الحق التاريخي للشعب الفلسطيني في كامل ترابه الوطني . فحواتمه (في المصدر السابق) يؤكد على النضال من أجل « تمكين الشعب الفلسطيني في جميع الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها والانسحاب منها ، من تقرير مصيره بنفسه ، على ارضه واقامة سلطته الوطنية المستقلة كخطوة على طريق النضال لانتزاع كامل حقوقه التاريخية واستكمال انجاز الحل الدمقراطي والتقدمي لبناء الدولة الدمقراطية على كامل ارض فلسطين » .

وكان نايف حواتمة في مناسبة سابقة قد اوضح هذا التصور بقوله « علينا ان نناضل من أجل انتزاع أقصى ما يمكن انتزاعه دون تقديم تنازلات مبدئية كالصلح والاعتراف والتنازل عن الحقوق التاريخية . فانتزاع أقصى ما يمكن انتزاعه دون تقديم تنازلات مبدئية هو الذي يمكننا بالضبط من النضال المتسارع الكثيف المختزل لاسقاط نظام الملك حسين وهو الذي يمكننا بالضبط من تنظيم مجموع شعبنا ليقف في جميع مناطق الشتات ملتفا حول سلطته الوطنية التي تدافع عنه وهو الذي يمكننا من حماية الثورة الفلسطينية ، من حماية البندقية الفلسطينية على هذه الارض الوطنية وفي ظل سلطة وطنية تحميها ، وهو الذي يمكننا من متابعة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ، وهو الذي يمكننا من الفعل التاريخي المباشر في الصراع لانتزاع الحق التاريخي » (الحرية ١٢/١٧)

ولكن الدكتور حبش (المصدر نفسه) يعتقد ان: « هذه السلطة في حالة استلام المقاومة الفلسطينية لها ما الذي سيحدد دورها التاريخي ؟ هل الذي سيحدده هو من سيكون على رأس هذه الدولة ؟ ان دور هذه الدولة ستحدده المعطيات المادية الملموسة التي اوجدت هذه الدولة . هل فكرنا بمساحة هذه الدولة ، هل فكرنا فعلا بالتناقض الذي سينشأ بين هذه الدولة وبين الجماهير الفلسطينية التي لن تحل مشكلتها الحياتية عن هذا الطريق ؟ ان هذه الدولة هي دولة الستة آلاف كلم مربع ، هذه الدولة هي دولة ٢٢١/٢ بالمئة من مساحة فلسطين ،ثم ماذا عن بقية جماهيرنا الفلسطينية ؟ ان تناقضا اساسيا ستعيشه هذه الدولة هو تناقض بينها وبين جماهير الفلسطينيين هنا في لبنان وفي سوريا وجماهير الفلسطينيين في منطقة ١٩٤٨ وكافة الجماهير الفلسطينية التي لن تحل هذه الدولة حتى مشاكلهم الحياتية . هل فكرنا في المقومات الاقتصادية لمثل هذه الدولة ؟ هل فكرنا كيف سيكون موقع هذه الدولة في المحيط العربي؟ هل فكرنا بأن هذه الدولة ستكون محاطة باسرائيل من ناحية والنظام الرجعي الاردني من ناحية ثانية ؟ هل